

## تفسير السمعاني

@ 413 @ .

( ^ ) وإنكم لتمررون عليهم مصبحين ( 137 ) وبالليل أفلا تعقلون ( 138 ) وإن يونس لمن المرسلين ( 139 ) إذ أبق إلى الفلك المشحون ( 140 ) فساهم فكان من المدحضين ( \* \* \* \* \* )  
\* \* \* \* \* والهلاك ، ومعنى الآية : أنها لم تنج وبقيت في العذاب مع قوم لوط . .  
وقوله : ( ^ ) ثم دمرنا الآخرين ) التدمير : هو الإهلاك بوصف التنكيل . .  
وقوله : ( ^ ) وإنكم لتمررون عليهم مصبحين وبالليل ) أي : تمررون عليهم بالليل والنهار إذا ذهبتم إلى أسفاركم ورجعتم . .  
وقوله تعالى : ( ^ ) وإن يونس لمن المرسلين ) أي : من جملة رسل الله . .  
وقوله : ( ^ ) إذ أبق إلى الفلك المشحون ) أي : السفينة المملوءة . .  
وقوله : ( ^ ) فساهم ) أي : قارع . .  
وقوله : ( ^ ) فكان من المدحضين ) أي : من المقروعين ، وقيل : من المغلوبين ، يقال :  
دحضت حجة فلان إذا بطلت ، وأدحضت إذا أبطلتها ، والدحض الزلق ، قال الشاعر :  
( أبا منذر رمت الوفاء فهبته % وحدت كما حاد البعير عن الدحض ) .  
وفي التفسير : أن يونس صلوات الله عليه وعد قومه العذاب ، وكان الله تعالى أخبره أنه يرسل عليهم العذاب في يوم كذا ؛ فأخبرهم يونس صلوات الله عليه بذلك فلم يصدقوه ؛ فخرج من بينهم ، وطن أن الله تعالى إذا أرسل العذاب أهلكتهم ، ولم يصرفه عنهم ، وقد كان الله تعالى أخبره بإرسال العذاب عليهم ، ولم يخبره بإهلاكهم ، ثم إن الله تعالى أرسل العذاب ، فلما رأوا ذلك ، ولم يكن نزل بهم بعد ، خرجوا إلى الصحراء ، وأخرجوا معهم النساء والصبيان والبهائم ، وفرقوا بين الأمهات والأولاد ، فضجوا إلى الله ضجة واحدة ، واستغاثوا وبكوا ودعوا ؛ فصرف الله عنهم العذاب ، فلما بلغ يونس عليه السلام أنه لم ينزل بهم العذاب ، ولم يهلكوا ، خرج من الموضع الذي كان التجأ إليه كالمنشور الخجل من قومه ، وطن أنه وعدهم وعدا من الله تعالى ، ولم يحصل مصداق ذلك ، فتوجه إلى جانب البحر .